المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15A تشرين2 2024
No.15A Nov 2024

آيات الْخِيَرَة في القرآن الكريم

م. د. جنيد فخر الدين صديق
العراق/ ديوان الوقف السني، تخصص: اصول دين (تفسير) الهاتف: 07710605868
م. د. احمد حسين موسى
العراق/ ديوان الوقف السني، تخصص: اصول دين (عقيدة)
البريد الالكتروني: ahmedmussa070@gmail.com الهاتف: 07829181201

المستخلص

درس الباحثان لفظة (الْخِيَرَة في القرآن الكريم) حيث كان اهتمامهما متوجهاً نحو كتاب الله لأن قيمة وشرف البحث من قيمة موضوعه، أما **مشكلة** البحث: فما نرى من ضعف الثقافة العلمية عند المسلمين اليوم بما يخص القضايا الواجب عليهم معرفتها، ولو بالإيجاز، من اختيار الله للإنسان في جميع شؤن حياته الدنيوية والاخروية، **تساؤلات** البحث: هل أن الانسان هو الذي يحدد مصيره بالكفر والإيمان والطاعة والعصيان؟ وإذا كان الأمر كله بداية ونهاية من الله فلماذا الثواب والعقاب؟ هل أن الانسان مسير أم مخير؟ ما هو الضابط للإنسان في مسألة انقياده وطاعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟، كما **يهدف** البحث إلى جمع ودراسة وتحليل ما يخص الآيات التي تتحدث عن لفظ (الخيرة) في القرآن وتحليلها وتفسيرها وتوضيحها، وقد نهج الباحثان المنهج الاستقرائي الموضوعي الوصفي، وأما أهم ما تأكد لنا من **النتائج**: أن كلمة (الخيرة) وردة في القرآن مرتين، وأن الله سبحانه وتعالى بيده كل شيء وأنه لا أحد من الخلق يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً إنما الكل يجري بتقدير الله وتدبيره وإرادته، فالأمر راجع كله إليه، فمن أراد الله أن يهديه يسهل له طرق الهداية، أما الكافر فقد كتب الله عليه أنه من أهل الشقاء، ومما يجب على المسلم: الإذعان والانقياد لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الخيرة، القرآن، مسير، مخير.

Verses of goodness in the Holy Quran

Dr. Junaid Fakhruddin Siddiq
Sunni Endowment Diwan
Specialization: Fundamentals of Religion (Interpretation)
Dr. Ahmed Hussein Musa
Sunni Endowment Diwan
Specialization: Fundamentals of Religion (Doctrine)
e-mail: ahmedmussa070@gmail.com

Abstract

The researchers studied the word (choice in the Holy Quran) as their interest was directed towards the Book of Allah because the value and honor of the research comes from the value of its subject. As for the research problem: What we see of the weakness of scientific culture among Muslims today regarding the issues that they must know, even briefly, from Allah's choice of man in all the affairs of his worldly and afterlife life. The research questions: Is it man who determines his fate by disbelief and belief, obedience and disobedience? And if the whole matter has a beginning and an end from Allah, then why reward and punishment? Is man driven or given a choice? What is the criterion for a person in the matter of his submission and obedience to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace? The research also aims to collect, study and analyze what pertains to the verses that speak of the word (the best) in the Qur'an and to analyze, interpret and clarify it. The researchers followed the descriptive, objective, inductive approach. As for the most important results that

we have confirmed: the word (the best) is mentioned in the Qur'an twice, and that God Almighty has everything in His hand and that no one among creation possesses harm or benefit for himself, but rather everything happens by God's estimation, management and will. The matter is all up to Him. Whoever God wants to guide, He makes the paths of guidance easy for him. As for the disbeliever, God has written for him that he is among the people of misery. What is required of a Muslim is: submission and obedience to the command of God Almighty and the command of His Messenger, may God bless him and grant him peace.

Keywords: choice, Quran, path, free will

بِسْمِ اللَّـهِ الرحمن الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على الكتاب، وأودع فيه من العلوم العجب العُجاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات ربي عليه وعلى آله والاصحاب صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم المآب، أما بعد:

تعتبر الدراسات المتعلقة بكتاب الله من الدراسات المهمة لأنها تدعنا أمام الأسلوب الذي تعامل به القرآن الكريم في تزكيته وتربيته النفوس وتنظيمها لإعمار هذه الأرض، فعلى الانسان والذي استخلفه الله فيها أن يتدبر في أمور حياته ويتفكر في هذا التطور العلمي وهو يعيش في زمن المحن والفتن فقد أخذت تتقاذفه الأمواج من كل جانب، فأحببنا أن نعرض لطريقة واسلوب كتاب الله في موضوع يختص بأساسيات معتقد المسلم وعمله واعداده دينياً وعلمياً فاخترنا (آيات الْخِيَرَة في القرآن الكريم) دراسة تفسيرية موضوعية عقدية.

مشكلة البحث: ما نرى من ضعف الثقافة العلمية عند الكثير من المسلمين العوام فيما يخص أمهات الأمور التي من الواجب عليهم معرفتها ولو بالإيجاز، مما يلزمهم معرفتها فيما يخص اختيار الله للإنسان في جميع شؤن حياته الدنيوية والاخروية، وكذلك فيما يخص التسليم المطلق لله ولرسوله، لاسيما ان السعادة كلها في هذا التسليم والانقياد.

تساؤلات البحث: هل أن الانسان هو الذي يحدد مصيره بالكفر والإيمان والطاعة والعصيان؟

هل أن الأمر راجع لله تعالى وهو الذي يختار السعادة والشقاء؟

وإذا كان الأمر كله بداية ونهاية من الله فلماذا الثواب والعقاب؟

هل أن الانسان مسير أم مخير؟

ما هو الضابط للإنسان في مسألة طاعته وانقياده للرسول صلى الله عليه وسلم؟

كل هذه التساؤلات والفرضيات سنجيب عليها في طيات البحث ان شاء الله تعالى.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى جمع ودراسة وتحليل ما يخص الآيات التي تتحدث عن لفظ (الخيرة) في القرآن الكريم وتحليلها وتفسيرها وتوضيحها بالإعتماد على الكتبِ القديمة لأصالتها، والكتب المعاصرةِ لحداثتها، حتى تتكون لدى القارئ فكرة جيدة عما تلزمه معرفته.

منهج البحث: هو المنهج الاستقرائي الوصفي الموضوعي في دراسة وتوضيح وتحليل وبيان ما يخص لفظة (الخيرة) في القرآن الكريم.

هيكلة البحث: لقد قسمنا البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع:

اما المقدمة: فسنذكر فيها أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجيته، وهيكليته، **والدراسات السابقة.**

والمبحث الاول فجاء بعنوان: اختيار الله للخلق وفيه مطلبان:-

المطلب الاول: تحليل وتفسير النص القرآني.

المطلب الثاني: هل الانسان مسير ام مخير؟

المبحث الثاني: التسليم والانقياد لأمر الله ورسوله وفيه مطلبان:-

المطلب الاول: تحليل وتفسير النص القرآني.
المطلب الثاني: الدروس المستنبطة من النص.
الخاتمة: وفيها اهم ما تأكد لنا من نتائج وتوصيات.
قائمة بالمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة: القرآن الكريم هو كلام الله الذي لا تنقطع عجائبه وفيه علم الاولين والاخرين، وهو لكل زمان ومكان، وقد اعتنى واهتم الباحثون فيه اهتماما كثيرا فقلما نجد موضوعا فيه الا ونهل منه الباحثون والكُتاب، ومن خلال البحث في الانترنيت وسؤال اهل الاختصاص لم نجد عنوانا مطابقاً لهذا البحث.

هذا ونسال الله القبول، وما كان فيه من خطأ فمن انفسنا والشيطان وما كان فيه من صواب فمن فضل الله علينا وبفضل مشايخنا ومن علمنا.

المبحث الاول: اختيار الله للخلق وفيه مطلبان

المطلب الاول: تحليل وتفسير النص

قال تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}[1]، وسندرس ونبحث في هذه الآية المباركة من عدة اتجاهات:-

اولاً: معاني الالفاظ

{وَرَبُّكَ} الرب: الله تبارك وتعالى، ورب كل شيء: مالكه[2]؛ {يَخْلُقُ} الخلق: التقدير، يقال: خلقت الأديم، إذا قدرته قبل القطع[3].

{الْخِيَرَةُ} الخير: ضد الشر، وخار خيراً: صار ذا خيرٍ، وخار الشيء، واختاره: انتقاه، وتخير الشيء: اختاره، واستخار الله: طلب منه الخيرة، وخار لك في ذلك: جعل لك فيه الخيرة، والخير: الكرم، والخير: الشرف[4].

{سُبْحَانَ}: التسبيح: هو التنزيه من النقائص والتقديس والتعظيم، وهو منصوب على المصدر، كأنك قلت: سَبَّحْتُ اللهَ تسبيحاً، فجعلت (سبحان) موضع التسبيح، وهو معرفة، وقيل: معنى سبحان الله أي: تبعيداً له من كل ما نسب إليه المشركون، وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع والنافلة[5].

{تَعالى}: جل ونبا عن كل ثناء، فهو أعظم وأجل وأعلى مما يثنى عليه فالعلي: الشريف من علا يعلو، بمعنى العالي الذي ليس فوقه شيء قدرة وعلماً، وأما المتعالي: فهو الذي جل عن إفك المفترين وتنزه عن وساوس المتحيرين، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي، والأعلى: هو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات، وذو العلا: صاحب الصفات العلا، والعلاء: الشرف[6].

ثانياً: الاعراب: "الواو: استئنافية، وربك: مبتدأ، وجملة يخلق: خبر، وما: مفعول به، ويشاء: صلة، ويختار عطف على يخلق، وما نافية، وكان فعل ماض ناقص، ولهم خبرها المقدم والخيرة: اسمها المؤخر، والجملة: مفسرة لأنها مقررة لما قبلها، ويجوز أن تكون مستأنفة، وقيل إن ما: مصدرية أي يختار

([1]) سورة القصص، الآية 68.

([2]) الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (1987م) *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط/1، بيروت، دار العلم للملايين، 67/1.

([3]) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(1407هـ) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/4، بيروت، دار العلم للملايين ، 1470/4.

([4]) ينظر: المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(1421هـ) *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط/1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 254/5-255.

([5]) ينظر: الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني(1420هـ) *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط/1، بيروت- لبنان، دار الفكر المعاصر، 2951/5-2952؛ ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (1979م) *النهاية في غريب الحديث والأثر*: تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت المكتبة العلمية، 331/2.

([6]) ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(1414هـ) *لسان العرب*، ط/3، بيروت دار صادر، 85/15.

اختيارهم، والمصدر واقع موقع المفعول أي مختارهم، وقيل ان ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما كان لهم الخيرة فيه، وقيل أيضا ان كان تامة، وجملة لهم الخيرة كلام مستأنف، وسبحان الله مفعول مطلق لفعل محذوف، وتعالى: فعل ماض، وفاعله: هو، وعما: متعلقان بتعالى، وجملة يشركون: صلة"[1].

ثالثاً: سبب النزول: ما تكلمت به قريش من استغراب أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم: {لَوْلا نُزِّلَ هذَا القرآن عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[2] فنزلت هذه الآية بسبب تلك المنازع، ورد الله تعالى عليهم وأخبر أنه يخلق من عباده وسائر مخلوقاته ما يشاء وأنه يختار لرسالته من يريد ويعلم فيه المصلحة، ثم نفى أن يكون الاختيار للناس[3].

رابعاً: المناسبة: بعد توبيخ المشركين على اتخاذ الشركاء ودعوتهم للشفاعة والنصرة، أبان الله تعالى أنه هو صاحب الاختيار المطلق في تعيين الشفعاء، لا المشركون، وكذا في اصطفاء بعض المخلوقات للرسالة والنبوة وتمييزهم عن غيرهم، فكان اختيار المشركين جهلاً وغباءً وضلالاً، وسبب كون الاختيار لله: أنه العالم بالخفايا والظواهر، وأنه لإنعامه المستحق للعبادة، فلا يستحقها إلا هو، وأنه صاحب القضاء النافذ في كل شيء، وأن إليه المرجع والمآب للسؤال والحساب[4].

خامساً: القراءات

{الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ} قرأها ابو عمرو[5] بالإدغام[6].

{وَتَعالى}: قرأها بالإمالة، حمزة[7] والكسائي[8] وخلف[9]، [10].

سادساً: التفسير: إن قيل: ما للإثبات فمعناه: ويختار الله ما كان لهم الخيرة، أي: يختار ما هو الأصلح والخير، وإن قيل: ما للنفي أي: ليس إليهم الاختيار، أو ليس لهم أن يختاروا على الله، فإن الخلق والاختيار والإعزاز والإذلال مفوض إليه ليس لأحد فيه شركة ومنازعة[11]، إنها الحقيقة التي كثيرا ما ينساها الناس، أو ينسون بعض جوانبها، فالله يخلق ما يشاء لا يملك أحد أن يقترح عليه شيئا ولا أن ينقص أو

([1]) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (1415هـ) *إعراب القرآن وبيانه*، ط/4، بيروت، دار ابن كثير، 365/7.

([2]) سورة الزخرف، الآية 31.

([3]) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(1422هـ) *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/1، بيروت، دار الكتب العلمية، 295/4.

([4])33. الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى(1418هـ) *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط/2، دمشق، دار الفكر المعاصر، 148/20.

([5]) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، الفهمي المازني البصري احد الأئمة السبعة من القراء، اختلف في اسمه فقيل زبان وقيل وقيل العريان، قرأ القرآن على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير، (ت: 145هـ) ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1415هـ) *تاريخ دمشق*، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، 103/67.

([6]) تاج الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ(1425هـ) *الكنز في القراءات العشر*، تحقيق: د. خالد المشهداني، ط/1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 598/2.

([7]) هو: أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات مولى تيم الله من أهل الكوفة، روى عنه وكيع وأهل الكوفة وكان من علماء أهل زمانه بالقراءات، (ت: 156هـ) ينظر: ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي، (1393هـ) *الثقات*، مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، ط/1، حيدر آباد الهند، دائرة المعارف العثمانية، 228/6.

([8]) هو: ابو الحسن، علي بْن حمزة الأسدي المعروف بالكسائي النحوي، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بَغْدَاد، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرا بِبَغْدَادَ زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير، (ت: 189هـ) ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (1422هـ) *تاريخ بغداد*: تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط/1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 345/13.

([9]) هو: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب، البزار المقرئ؛ سمع مالك بن أنس وحماد، (ت:229) ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (1900م) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 243/2.

([10]) 30. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الشهير بالبناء، (2006م) *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تحقيق: أنس مهرة، ط/3، لبنان، دار الكتب العلمية، ص270.

([11]) النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي(1419هـ) *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط/1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 283/15.

يزيد في خلقه أو يعدل أو يبدل في الخلق شيئا، وإنه هو الذي يختار من خلقه ما يشاء ومن يشاء لما يريد من الأعمال والوظائف والمقامات والتكاليف ولا يملك أحد أن يقترح عليه شخصاً ولا حادثاً ولا حركة ولا قولاً ولا فعلاً.. {ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ} لا في شأن أنفسهم ولا في شأن غيرهم، ومرد الأمر كله إلى الله في الصغير والكبير، هذه الحقيقة لو استقرت في القلوب والضمائر لما سخط الناس من شيء يحل بهم، ولا استخفهم شيء ينالونه بأيديهم، ولا أحزنهم شيء يفوتهم أو يفلت منهم، فليسوا هم الذين يختارون، إنما الله هو الذي يختار، وليس معنى هذا أن يلغوا عقولهم وإرادتهم ونشاطهم، ولكن معناه أن يتقبلوا ما يقع بعد أن يبذلوا ما في وسعهم من التدبير والتفكير والاختيار- بالرضى والقبول والتسليم، فإن عليهم ما في وسعهم والأمر بعد ذلك لله[1].

فالمؤمن يجب عليه ان يعتقد بان اختيار الله له افضل واحسن واجمل من اختياره لنفسه فالله ارحم به من نفسه التي بين جنبيه كما في الحديث "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"[2]، فاختيار الله للمؤمن وتدبيره لشؤونه فيه الخير والصلاح والفلاح والسعادة.

المطلب الثاني: الانسان مسير ام مخير؟

سنة الله في خلقه للعباد ان نورهم بالعقل والرشد وهذا العقل يدعو صاحبه إلى ما يفرضه عليه من الرشد، وكذلك خلق فيهم الهوى والشهوة، فالإنسان في صراع دائم أيستجيب للعقل؟ ام يستجيب للشهوة والاهواء؟ فجاءت الارادة في اتخاذ القرار والاختيار وكانت هي الفاصل بين الخير والشر، قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاها (7) فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها}[3]، فكل ما في العوالم إلا وقد صار بمقتضى ذلك التنبيه أنه واقع بتقديره وخلقه وارادته، لكنه هل بقدره وقضائه؟ وهو الأفعال الاختيارية، فأوضح سبحانه بقوله: {فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها} على أن ذلك أيضا منه وبه وبقضائه وقدره، وحينئذ ثبت أن كل ما سوى الله فهو واقع بقضائه وقدره، وداخل تحت إيجاده وتصرفه[4]، فجميع أعمال العباد وأفعالهم وأحوالهم وحركاتهم وسكناتهم وأرزاقهم وآجالهم بتقدير الله واختياره وعلمه.

بخلاف ما قالته القدرية[5] بناء على أصلهم الفاسد، وهو إقدار الله للمؤمن والكافر والبر والفاجر سواء، فلا يقولون إن الله خص المؤمن المطيع بإعانة حصل بها الإيمان، بل هذا بنفسه رجح الطاعة، وهذا بنفسه رجح المعصية! كالوالد الذي أعطى كل واحد من بنيه سيفا، فهذا جاهد به في سبيل الله، وهذا قطع به الطريق، وهذا القول فاسد باتفاق أهل السنة والجماعة المثبتين للقدر، فإنهم متفقون على أن لله على عبده المطيع نعمة دينية خصه بها دون الكافر، وأنه أعانه على الطاعة إعانة لم يعن بها الكافر، كما قال تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}[6]،[1].

([1]) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(1412هـ) *في ظلال القرآن*، ط/17، بيروت – القاهرة، دار الشروق، 2707/5.

([2]) مسلم بن الحجاج، أبو الحسن، القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، برقم (2999) 2295/4.

([3]) سورة الشمس، الآيتان 7-8.

([4]) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(1420هـ) مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ط/3، بيروت دار إحياء التراث العربي ، 177/31.

([5]) القدرية: هم نفاة القدر، وفي الحديث: "لكل أمة مجوس ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر"، وقد ظهرت القدرية بشكل واضح في أواخر زمن الصحابة، ويقال: إن أول من تكلم بالقدر نصراني من أهل العراق أسلم ثم تنصر، وأخذ عنه معبد الجهني، وحاصل قولهم في القدر هو إنكار علم الله السابق بالحوادث، وأن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه، وهم ضد الجبرية، ويرى الشهرستاني أن القدرية من ألقاب المعتزلة. ينظر: السجستاني: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (1998م) *نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد*، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط/1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 148/1؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(1392هـ) *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط/2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ، 154/1.

([6]) سورة الحجرات، الآية 7.

فلقد متع الله الإنسان بملكة تسمى الإرادة، الاختيار، العزم، القصد، اتخاذ القرار، وهي مما خلقها الله في الإنسان بلا شك، وبلا منازع، وهو بهذه الملكة صار مريداً مختاراً، ذا عزم وقصد، وهو أي الإنسان بهذا الاختيار الذي خلقه الله في كيانه ومتعه به يمكن له أن يمارس حياته التطبيقية على أرض الواقع، فطاقة الاختيار والإرادة التي يتمتع بها الإنسان بشاهد من شعوره وإحساسه ملكة كلية راسخة في كيانه، متعه الله بها، فهي بلا منازع من تكوين الله وخلقه، بها يكون ذا قرار واختيار وحرية، وهذه الملكة قائمة به موجودة في كيانه حتى عندما يكون في ذهول عنها غير مستعمل لها، فهي كملكة التفكر والضحك والقوة، وهذه الملكة أي الاختيار من خلق الله جل وعلا، وتعلقها التطبيقي بالجزئيات والتصرفات التي تنسب الى الانسان من ممارساته اليومية فهي باختياره وقراره[2]، علما ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الضلالة والهدى قال تعالى: {يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}[3] بمعنى خلق الضلالة والاهتداء لأنه الخالق وحده[4]، ولا بد أن يعلم هنا أن الله عز وجل أعلم بخلقه وأنه جل وعلا الرحيم الحكيم المحمود على كل فعل، فمن هداه الله عز وجل فذلك من محض فضله وكرمه سبحانه من غير استحقاق من العبد لذلك، قال عز وجل: {قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ للإيمَانِ}[5] وقال أهل الجنة: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ}[6]، وقال - صلى الله عليه وسلم- وهو يرتجز ومعه المسلمون في حفر الخندق: "وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا"[7]، قال تعالى: {كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا}[8]، وله سبحانه وتعالى الحكمة البالغة فيمن هدى وأضل لأن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه المناسب فهدايته جل وعلا مع أنه تفضل منه فهو أيضا وضع لها في الموضع المناسب إذ هذا مقتضى وصفه جل وعلا بالحكمة قال سبحانه: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ}[9]، ومن ضل فإن الله سبحانه لم يظلمه شيئاً ولم يبخسه حقه إنما منعه فضله وهدايته، وذلك أيضاً لحكمة بالغة فإن الضال ليس بمحلٍ للهداية فهدايته وضع لها في غير موضعها قال عز وجل: {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ}[10]، فكل من ضل عن الحق فإنه من هذا الصنف الذين علم الله عز وجل أنه لا خير فيهم ولو علم فيهم خيراً لهداهم[11]، وعلى هذا فقد قرر الإسلام أن الإنسان خلق مزودًا بقوى وملكات واستعدادات، وهذه القوى يمكن أن توجه إلى الخير، كما يمكن أن توجه إلى الشر؛ فهي ليست خيرًا محضًا ولا شرًا محضًا، وإن كانت إرادة الخير في بعض الناس أقوى، وإرادة الشر في البعض الآخر أقوى، وبينهما تفاوت لا يعلمه إلا الله، وفي الحديث الصحيح: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ"[12]، وفي الحديث الآخر أيضًا قوله صلى الله عليه وسلم: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي

([1]) ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(1426هـ) *شرح العقيدة الطحاوية*، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ط/1، مصر، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، ص434.

([2]) ينظر: البوطي، محمد سعيد رمضان، *الانسان مسير ام مخير*، دار الفكر افاق معرفة متجددة ، ص53-55.

([3]) سورة فاطر، الآية 8.

([4]) التفتازاني، الإمام العلامة الحجة المتكلم الاصولي سعد الدين مسعود بن عمر(1436هـ) *شرح العقائد النسفية*، تحقيق: الاستاذ علي كمال، بيروت، دار احياء التراث ، ص95.

([5]) سورة الحجرات، الآية 17.

([6]) سورة الاعراف، الآية 43.

([7]) البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (1422هـ) *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/1، دار طوق النجاة، كتاب الجهاد، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، برقم (4104) 109/5.

([8]) سورة النساء، من الآية 4.

([9]) سورة الانعام، من الآية 53.

([10]) سورة الانفال، الآية 23.

([11]) أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، (1419هـ) *الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار*، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط/1، الرياض، المملكة العربية السعودية، أضواء السلف،50/1.

([12]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم(1385) 100/2.

الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقِهُوا"[1]، فالله سبحانه زود الإنسان بالعقل الذى يميز به بين الحق والباطل في العقائد، وبين الخير والشر في الأفعال، وبين الصدق والكذب في الأقوال، وأعطاه القدر التي يستطيع بها أن يحق الحق ويبطل الباطل، وأن يأتي الخير ويدع الشر، وأن يقول الصدق ويجانب الكذب، ورسم له منهج الحق والخير والصدق بما أنزل من كتب، وبما أرسل من رسل، ومادام العقل المميز موجودًا والقدرة على الفعل صالحة، والمنهج المرسوم واضحًا، فقد ثبت للإنسان حرية الإرادة، واختيار الفعل، وكل إنسان مسئول عن تهذيب نفسه وإصلاحها، حتى تصل إلى كمالها المقدّر لها، فإن إصلاحها وتزكيتها وتنميتها بالعلم النافع والعمل الصالح، هو سبيل فلاحها وفوزها برضا الله، والقرب من مشاهدة جلاله وجماله، كما أن إهمالها هو السبيل إلى خيبتها وخسرانها، قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[2]، وقال ايضاً: {بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}[3]،[4].

المبحث الثاني: التسليم والانقياد لأمر الله ورسوله وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: تحليل وتفسير النص القرآني

قال تعالى: {وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً}[5]، وسندرس ونبحث في هذه الآية المباركة من عدة اتجاهات:-

اولاً: معاني الالفاظ:

{قَضَى} قضى في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه كقولهم قد قضى القاضي بين الخصوم، أي: قد قطع بينهم في الحكم، وقضى، أي: حكم، وقضى فلان صلاته، أي: فرغ منها، وقضى عبرته، أي: أخرج كل ما في رأسه[6].

{وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ} أي ما يصح له أو ما ينبغي له {إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً} أي إذا قضى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وذكر الله في البداية لتعظيم أمره، والإشعار بأن قضاء الرسول هو قضاء الله، {الْخِيَرَةُ} الاختيار، فليس لهم أو لأحد منهم أن يختار من أمره شيئا، فيجب عليه أن يجعل اختياره تبعا لاختيار الله ورسوله {ضَلالًا مُبِيناً} أي ظاهرا بيّن الانحراف عن الصواب[7].

ثانيا: الاعراب: "{وَما} الواو استئنافية وما نافية {كانَ} فعل ماض ناقص {لِمُؤْمِنٍ} متعلقان بخبر مقدم محذوف {وَلا} الواو عاطفة ولا نافية {مُؤْمِنَةٍ} معطوفة على ما قبلها {إِذا} ظرف يتضمن معنى الشرط {قَضَى اللَّهُ} ماض ولفظ الجلالة فاعله {وَرَسُولُهُ} معطوف {أَمْراً} مفعول به {أَنْ} ناصبة {يَكُونَ} مضارع ناقص {لَهُمُ} متعلقان بالخبر المحذوف {الْخِيَرَةُ} اسم يكون {مِنْ أَمْرِهِمْ} متعلقان بمحذوف حال {وَمَنْ} الواو عاطفة ومن شرطية {يَعْصِ} مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط {اللَّهَ} لفظ الجلالة مفعول به {وَرَسُولَهُ} معطوف {فَقَدْ} الفاء رابطة لجواب الشرط وقد حرف تحقيق {ضَلَّ ضَلالًا} ماض فاعله مستتر ومفعول مطلق {مُبِيناً} صفة ضلالا والجملة في محل جزم جواب الشرط"[8].

ثالثاً: سبب النزول: هذه الآية نزلت بخصوص الصحابية زينب بنت جحش[9] رضي الله عنها حين خطبها رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم لفتاه زيد بن حارثة[1] رضي الله عنه، فامتنعت من نكاحه نفسها، فقد

([1]) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] برقم(3493) 187/4.

([2]) سورة الشمس، الآيتان 9-10.

([3]) سورة القيامة، الآية 14.

([4]) سيد سابق، *العقائد الإسلامية*، بيروت، دار الكتاب العربي، ص101-102.

([5]) سورة الاحزاب، الآية 36.

([6]) الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (2001م) *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، 169/9-170.

([7]) الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، 24/22.

([8]) أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، (1425هـ) *إعراب القرآن الكريم*، ط/1، دمشق، دار المنير ودار الفارابي، 52/3؛ وينظر: الهروي، تهذيب اللغة، 169/9-170.

([9]) هي: ام المؤمنين، زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد

انطلق رسول الله "يخطب على فتاه زيد بن حارثة، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها، فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فانكحيه، فقالت: يا رسول الله أؤمر في نفسي، فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسوله {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ....} إلى قوله {ضَلالا مُبِينًا}قالت: قد رضيته لي يا رسول الله منكحا؟ قال: "نعم" قالت: إذن لا أعصي رسول الله، قد أنكحته نفسي قالت: قد رضيته لي يا رسول الله مَنكحًا؟ قال: "نعم" قالت: إذن لا أعصي رسول الله، قد أنكحته نفسي"[2].

رابعاً: المناسبة: أن الآية السابقة ذكرت الأوصاف التي تجمع صفات المؤمن الكامل الإيمان..

ومن شأن الإيمان الصحيح أن يقيم في كيان صاحبه ولاء خالصاً لله، الذي آمن به، ولرسوله، الذي بلّغه رسالة ربّه، وشريعة دينه.. وإنه لا إيمان مطلقاً إذا لم يكن هذا الولاء ركيزة له، وأساسا يقوم عليه.. فهذه الآية إذن تعقيب على تلك الأوصاف العشرة السابقة، وإشارة إلى أن تلك الصفات، لا محصّل لها- مفردة ومجتمعة- إلا إذا قامت في ظلّ الولاء لله ورسوله، والتسليم المطلق لأمر الله ورسوله، فإذا قضى الله ورسوله أمرا، لم يكن لمؤمن أن ينازع في هذا الأمر، أو يتوقف في إمضائه، أو يبدّل في صفته.. وإلّا فهو ليس من الإيمان في شيء.. إنه حينئذ يكون عاصيا لله ولرسول الله، خارجا عن سلطانهما[3].

وقال بعضهم: بعد أن أمر الله تعالى نبيه صلّى الله عليه وسلّم بتخيير زوجاته بين البقاء معه، والتسريح الجميل، حتى لا يظن أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم يريد ضرر الغير، ذكر هنا أن زمام الاختيار ليس بيد الإنسان في كل شيء، كما في شأن الزوجات، بل هناك أمور لا اختيار فيها لأحد، وهي ما حكم الله فيه، فالذي أمر به تعالى هو المتّبع، وما بينه الرسول فهو الحق، ومن حاد عنهما فقد ضل ضلالا مبينا لأنه تعالى هو المقصد، والرسول هو الموصل والهادي، ثم ذكر الله تعالى قصة زواج النبي صلّى الله عليه وسلّم بزينب، تنفيذا لأمر الله، وتقريرا لشرع محكم دائم مشتمل على الفوائد، خال من المفاسد[4].

خامساً: القراءات: واختلفوا في الياء والتاء من قوله { أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } فقرأ ابن كثير[5] ونافع[6] وابن عامر[7] وأبو عمرو رحمهم الله (أن تكون لهم الخيرة) بالتاء؛ وقرأ عاصم[8] وحمزة والكسائي رحمهم الله {أن يكون لهم} بالياء[1].

بن حارثة، ثم تزوجها رسول الله بعده وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحاقا به حيث توفيت في سنة عشرين للهجرة. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي(1410هـ) *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/1، بيروت، دار الكتب العلمية ، 80/8.

([1]) هو: ابو اسامة زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إنه من كلب من اليمن قتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة، وكانوا يدعونه زيد بن محمد حتى نزلت {ادعوهم لآبائهم} روى عنه ابنه أسامة بن زيد. ينظر: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن = =بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (1271هـ) *الجرح والتعديل*، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 55/3.

([2]) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (1420هـ) *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/1، مؤسسة الرسالة، 271/20.

([3]) عبد الكريم يونس الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، القاهرة، دار الفكر العربي، 715/11.

([4]) الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، 28/22.

([5]) هو: أبو سعيد، عبد الله بن كثير؛ المكي، الداري، أحد القراء السبعة، وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وكان شيخاً كبيراً (ت: 120هـ). ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 41/3.

([6]) هو: ابو رويم، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ؛ روى القراءة عنه عرضا وسماعا: إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان، (ت:199هـ). ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(1351هـ) *غاية النهاية في طبقات القراء*، مكتبة ابن تيمية، 330/2.

([7]) هو: أبو عمران، عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب، وروى عنه القراءة عرضا يحيى الذماري، (ت: 118هـ). ينظر: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، ط/1، دار الكتب العلمية، ص46.

([8]) هو: أبو بكر، عاصم بن بهدلة: وهو ابن أبي النجود الأسدى، مولاهم الكوفى، المقرئ، روى عن الأسود بن هلال، روى عنه أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، (ت:128هـ) ينظر: العينى، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن

سادساً: التفسير: {وَمَا كَانَ} أي ما صح وما استقام {لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} لفظ ما كان وما ينبغي ونحوهما معناها الحظر والمنع من الشيء والإخبار بأنه لا يحل شرعاً أن يكون، وقد يكون لما يمتنع عقلاً كقوله: {مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا}[2]، ومعنى الآية: أنه لا يحل لمن يؤمن بالله -إذا قضى الله أمراً- أن يختار من أمر نفسه ما شاء، بل يجب عليه أن يذعن للقضاء ويوقف نفسه تحت ما قضاه الله عليه، واختاره له، ويجعل رأيه تبعاً لرأيه، وإنما ذكر الله تعالى لتعظيم أمر الرسول، وللإعلام بأن قضاءه الذي يقضي به وحكمه الذي يحكم به أنه قضاء الله تعالى فلا يجوز عنه العدول[3]، وجمع الضمير في قوله لهم ومن أمرهم؛ لأن مؤمناً ومؤمنة وقعا في سياق النفي، فهما يعمان كل مؤمن ومؤمنة، ثم توعد سبحانه من لم يذعن لقضاء الله وقدره فقال: {ومن يعص الله ورسوله} في أمر من الأمور ومن ذلك عدم الرضاء بالقضاء {فقد ضل ضلالاً مبيناً} أي ضل عن طريق الحق ضلالاً ظاهراً واضحاً لا يخفى، فإن كان العصيان عصيان رد وامتناع عن القبول فهو ضلال كفر، وإن كان عصيان فعل مع قبول الأمر واعتقاد الوجوب فهو ضلال خطأ وفسق[4].

المطلب الثاني: الدروس المستنبطة من النص

هذه الآية فيها من الدروس والمواعظ والحكم والاحكام الشيء الكثير والذي لا يمكن حصره في هذا البحث ولكن احببنا ان ننهل شيئا من جواهرها، فمنها:-

1. أن الكفاءة لا تعتبر في الأحساب وإنما تعتبر في الأديان، وذلك أن الموالي تزوجت في قريش، تزوج زيد زينب بنت جحش، وتزوج المقداد بن الأسود[5] ضباعة بنت الزبير[6]، وزوج أبو حذيفة[7] من فاطمة بنت الوليد[1] بن عتبة[2] رضي الله عنهم.

موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى(1427هـ) *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط/1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 27/2.

([1]) البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (1400هـ) *السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، ط/2، مصر، دار المعارف، ص 527؛ وينظر: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (1413هـ) *الحجة للقراء السبعة*، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، ط/2، بيروت/دمشق، دار المأمون للتراث، 476/5.

([2]) سورة النمل، من الآية 60.

([3]) النجدي، حسين بن غنّام النجدي الأحسائي المالكي(1423هـ) *العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين*، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، ط/1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص142.

([4]) القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري(1412هـ) *فتح البيان في مقاصد القرآن*، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، بيروت المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، 92/11.

([5]) هو: ابو معبد، المقداد بن عمرو بن الأسود، صحابي، شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المقداد بن الأسود، وعبد الله بن رواحة، روى عنه من الصحابة: علي، وابن= =عباس، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه بالجرف، ودفن بالمدينة في سنة ست وثلاثين وهو ابن سبعين سنة. ينظر: 22. البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه(1421هـ) *معجم الصحابة*، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط/1، الكويت، مكتبة دار البيان، 292/5؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(1419هـ) *معرفة الصحابة*، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط/1، الرياض، دار الوطن للنشر، 2552/5.

([6]) هي: ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، صحابية، زوجة المقداد بن الأسود، وولدت له: عَبْد اللَّهِ وكريمة، فقتل عَبْد اللَّهِ يوم الجمل مَعَ عائشة رضي اللَّه عنها، روى عنها: ابن عباس، وجابر. ينظر: معرفة الصحابة لابي نعيم، 3383/6؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي،(1992م) *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*: تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/1، بيروت، دار الجيل، 1874/4.

([7]) هو: ابو عبدالله، سالم مولى أَبِي حذيفة وهو سالم بْن عبيد بْن ربيعة، وهو مولى أَبِي حذيفة بْن عتبة بْن ربيعة، كان من أهل فارس من إصطخر، وكان من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين، وشهد سالم بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (1994م) *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط/1، لبنان، دار الكتب العلمية، 382/2.

2. عظّمت الآية وجوب الامتثال والانصياع لكل ما قضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأكدت من أولها إلى آخرها هذا المعنى على نسق بديع، فبدأت الآية بقوله- تعالى-: وَما كانَ وإنما تأتي هذه الصيغة لتأكيد شدة الانتفاء واستحالة حدوث الأمر لمعارضته الشرع أو العقل أو الاثنين معا، كقوله- تعالى-: {ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون}[3]، وتصدير آية الباب بقوله تعالى: {وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ} يفيد استبعاد مخالفة أمر الله ورسوله لمن اتصف بالإيمان سواء كان رجلاً أم امرأة؛ فجاءت الآية الكريمة بلفظ: أَمْراً، نكرة للتقليل، لتفيد أي أمر وإن صغر، فبذلك أوجبت الآية الطاعة في كل الأمور.

3. نفت الآية الكريمة عن كل ذكر أو أنثى قد لبس لباس الإيمان أن يكون له حق الاختيار في أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فبينت الآية الكريمة أن العقل ليس له مجال في تلك الأوامر، من حيث اختيار الفعل وعدمه، أي أن العقل لم يخلق لمثل هذا، إنما خلق لتدبر الأمر من حيث كيفية تنفيذه على الهيئة التي يرضاها الله ورسوله.

4. نسبت الآية الكريمة الأمر الذي ليس للمؤمنين اختيار فيه إلى أنفسهم فقالت: مِنْ أَمْرِهِمْ؛ لتدلل على أن المؤمن ليس له اختيار في طاعة الله ورسوله، وعليه أن ينطرح بين يدي ربه يصرف له أموره ويدبر له شئونه، ليس في شئون العبادات وحدها ولكن في أخص شئونه المنسوبة إليه، وأفسر ذلك فأقول: ليس للمؤمن حق أن يقول: هذا أمر خاص بي أفعل فيه ما أشاء إذا كان لله ورسوله في هذا الأمر حكم وأمر، وهل هناك أمر أخصّ من زواج المرأة، التي نزلت الآية بشأنها؟![4].

5. هذه الآية عامة تشمل كل الامور، فما أراده الله ورسوله فلا يمكن لأحد مخالفته او ان يختار أو يتردد أو يبدي رأيه بل كمال الايمان بالتسليم المطلق الذي لا يشوبه شك أو تردد، كما قال تعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[5]، ولهذا شدد في خلاف ذلك، فقال: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِينًا}، كقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[6] [7] فالآية عامة في كل شيء وتشمل القضايا السلوكية والاخلاقية والتعبدية والمعاملات والاحوال وعلاقاتك بنفسك وبمحيطك ومع الاخرين، فاي امر تقبل عليه لا بد من عرضه على قانون الله ورسوله فان وافقهما فبها ونعمت والا فلا.

6. رأس الأدب معه صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن القيم[8]: "كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يحمله معارضة خيال باطل، يسميه معقولا، أو يحمله شبهة أو شكا، أو يقدم عليه آراء الرجال، فيوحده بالتحكيم والتسليم، والانقياد والإذعان، كما وحد المرسِل سبحانه

([1]) هي: فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة القرشية امرأة سالم مولى أبي حذيفة، زوجها منه عمها أبو حذيفة بن عتبة، وكانت من المهاجرات الأول، ومن أفضل أيامى قريش. ينظر: ابن الاثير(1994م) أسد الغابة، 226/7.

([2]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(1384هـ) *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/2، القاهرة، دار الكتب المصرية – القاهرة، 187/14.

([3]) سورة مريم، الآية 35.

([4]) ينظر: زواوى، أحمد بن عبد الفتاح، *شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم*، مصر- الاسكندرية، دار القمة ، 36/1.

([5]) سورة النساء، الآية 65.

([6]) سورة النور، الآية 63.

([7]) ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (1420هـ) *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط/2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 423/6.

([8]) هو: أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس، وألف تصانيف كثيرة منها (إعلام الموقعين-ط)، و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية -ط)، (ت: 751هـ). ينظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (2002م) *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ط/2، حيدر اباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 137/5؛ ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (2002م) *الاعلام*، ط/15، دار العلم للملايين، 56/6.

وتعالى بالعبادة والخضوع والذل، والإنابة والتوكل"[1]، ويقول ايضاً: "إن مبنى العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة نبي صدقت نبيها وآمنت بما جاء به أنها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما أمرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها بل انقادت وسلمت وأذعنت وما عرفت من الحكمة عرفته وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها وإيمانها واستسلامها على معرفته ولا جعلت طلبه من شأنها وكان رسولها أعظم في صدورها من سؤالها عن ذلك"[2].

الخاتمـــــة

وفيها أهم ما تأكد لنا من النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج:-

1. أن كلمة (الخيرة) وردة في القرآن الكريم مرتين.
2. أن الله سبحانه وتعالى بيده كل شيء وأنه لا أحد من الخلق كائناً من كان يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً إنما الكل يجري بتقدير الله وتدبيره وإرادته فهو سبحانه يختار ما يشاء لمن يشاء من الوظائف والأعمال وفي كل الامور.
3. هناك خلاف كبير في مسألة الكفر والإيمان والمعاصي والطاعات؛ هل أن الإنسان هو الذي يحدد مصيره؟ أم أن الأمر بيد الله كله؟ وما تبين لي من خلال الأدلة: أن الأمر راجع إلى إرادة الله وتقديره، فمن أراد الله أن يهديه يسهل له طرق الهداية ويستعمله في الخير ويسوقه إليه سوقا، فالمؤمن إنما أطاع بفضل الله ومنته، والكافر قد كتب الله عليه أنه من أهل الشقاء، ولو علم الله فيه خيراً لاختاره لطريق الهداية.
4. يجب الإذعان والانقياد لأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم والتسليم المطلق الذي لا يخالطه أدنى شك أو تردد، فلا مجال للتفكير أو السؤال أو الحيرة، لان الله الخالق العظيم أعلم بما ينفع العباد في دنياهم واخراهم، فاذا وصل العبد إلى هذه الدرجة من التسليم والاذعان والانقياد فسيرى صوراً من التأييد الرباني ما لا يخطر على قلب عدو ولا صديق.
5. أن الكفاءة بين الناس في الإسلام مرتكزها الأول على القرب من الله تعالى والتقوى وليس على حساب الأنساب أو الألوان أو الشهادات أو المال أو الجاه.

التوصيات:-

1. على الباحثين والكتاب أن يبحثوا جيداً في كتاب الله فإن فيه علم الأولين والآخرين، وعجائبه وأسراره لا تنقضي، فمهما نهل الباحثون منه لا ينقص وما من مشكلة إلا ولها حل إذا رجعت إليه.
2. على الدعاة والمثقفين والخطباء والإعلاميين ومن ُشِرفوا في مجال الدعوة أن يكثفوا التطرق إلى مثل هذه المسائل المهمة وإن يوضحوها ويبينوها ويعلموها للناس لأنها تعتبر من أساسيات الإيمان بالله، والانقياد لأمره تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فيها سعادة الدنيا والاخرة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(1426هـ) *شرح العقيدة الطحاوية*، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ط/1، مصر، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة.
2. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (1271هـ) *الجرح والتعديل*، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

([1]) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(1416هـ) *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط/3، بيروت، دار الكتاب العربي – بيروت، 366/2.

([2]) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(1408هـ) *الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة*، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط/1، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، 1560/4.

3. ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (1979م) *النهاية في غريب الحديث والأثر*: تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت المكتبة العلمية.
4. ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (1994م) *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط/1، لبنان، دار الكتب العلمية.
5. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(1351هـ) *غاية النهاية في طبقات القراء*، مكتبة ابن تيمية.
6. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(1408هـ) *الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة*، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط/1، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة.
7. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(1416هـ) *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط/3، بيروت، دار الكتاب العربي – بيروت.
8. ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي، (1393هـ) *الثقات*، مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، ط/1، حيدر آباد الهند، دائرة المعارف العثمانية.
9. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (2002م) *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ط/2، حيدر اباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
10. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (1900م) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت.
11. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي(1410هـ) *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/1، بيروت، دار الكتب العلمية.
12. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي،(1992م) *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*: تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/1، بيروت، دار الجيل.
13. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1415هـ) *تاريخ دمشق*، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر.
14. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(1422هـ) *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/1، بيروت، دار الكتب العلمية.
15. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (1420هـ) *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط/2، دار طيبة للنشر والتوزيع.
16. ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(1414هـ) *لسان العرب*، ط/3، بيروت دار صادر.
17. أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، (1419هـ) *الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار*، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط/1، الرياض، المملكة العربية السعودية، أضواء السلف.
18. أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، (1425هـ) *إعراب القرآن الكريم*، ط/1، دمشق، دار المنير ودار الفارابي.
19. الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (1987م) *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط/1، بيروت، دار العلم للملايين.

20. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(1419هـ) *معرفة الصحابة*، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط/1، الرياض، دار الوطن للنشر.
21. البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (1422هـ) *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/1، دار طوق النجاة.
22. البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (1400هـ) *السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، ط/2، مصر، دار المعارف.
23. البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه(1421هـ) *معجم الصحابة*، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط/1، الكويت، مكتبة دار البيان.
24. البوطي، محمد سعيد رمضان، *الانسان مسير ام مخير*، دار الفكر افاق معرفة متجددة.
25. تاج الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ(1425هـ) *الكنز في القراءات العشر*، تحقيق: د. خالد المشهداني، ط/1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
26. التفتازاني، الإمام العلامة الحجة المتكلم الاصولي سعد الدين مسعود بن عمر(1436هـ) *شرح العقائد النسقية*، تحقيق: الاستاذ علي كمال، بيروت، دار احياء التراث.
27. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(1407هـ) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/4، بيروت، دار العلم للملايين.
28. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (1413هـ) *الحجة للقراء السبعة*، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، ط/2، بيروت/دمشق، دار المأمون للتراث.
29. الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني(1420هـ) *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط/1، بيروت- لبنان، دار الفكر المعاصر.
30. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (1422هـ) *تاريخ بغداد*: تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط/1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
31. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الشهير بالبناء، (2006م) *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تحقيق: أنس مهرة، ط/3، لبنان، دار الكتب العلمية.
32. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، ط/1، دار الكتب العلمية.
33. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(1420هـ) *مفاتيح الغيب= التفسير الكبير*، ط/3، بيروت دار إحياء التراث العربي.
34. الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى(1418هـ) *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط/2، دمشق، دار الفكر المعاصر.
35. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (2002م) الاعلام، ط/15، دار العلم للملايين.
36. زواوى، أحمد بن عبد الفتاح، *شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم*، مصر- الاسكندرية، دار القمة.
37. السجستاني: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (1998م) *نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد*، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط/1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
38. سيد سابق، *العقائد الإسلامية*، بيروت، دار الكتاب العربي.

39. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(1412هـ) *في ظلال القرآن*، ط/17، بيروت – القاهرة، دار الشروق.
40. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (1420هـ) *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/1، مؤسسة الرسالة.
41. عبد الكريم يونس الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، القاهرة، دار الفكر العربي.
42. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى(1427هـ) *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط/1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
43. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(1384هـ) *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/2، القاهرة، دار الكتب المصرية – القاهرة.
44. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري(1412هـ) *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، بيروت المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر.
45. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (1415هـ) *إعراب القرآن وبيانه*، ط/4، بيروت، دار ابن كثير.
46. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(1421هـ) *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط/1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.
47. مسلم بن الحجاج، أبو الحسن، القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
48. النجدي، حسين بن غنّام النجدي الأحسائي المالكي(1423هـ) *العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين*، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، ط/1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
49. النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي(1419هـ) *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط/1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.
50. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(1392هـ) *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط/2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
51. الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (2001م) *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.